يوم دام متزامن مع الذكرى العاشرة لغزو العراق

قاسم الشاوش

شهد عدد من المدن العراقية أمس سلسلة من التفجيرات المفخخة راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى في يوم دام تزامناً مع الذكرى العاشرة للغزو الأمريكي لبلاد الرافدين الذي دفع بها نحو موجة من العنف والفوضى بدل أن يحولها إلى حليف ديمقراطي كما كان مخططا له .

واستهدفت أكثر من عشر سيارات مفخخة وعبوات ناسفة وعمليات اغتيال مناطق متفرقة غالبيتها شيعية في بغداد ومناطق الزعفرانية والكاظمية وناحية الإسكندرية ومدينة الصدر ، قتل فيها اكثر من 59 شخصا وأصيب نحو مائتين آخرين بجروح.

وأوضحت المصادر أن أربعة أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب أربعة آخرون في الحسينية بينما قتل ثلاثة وأصيب تسعة في المشتل (شرق)، وقتل شخص وأصيب 16 في الزعفرانية (شرق)، وقتل شخص وأصيب ستة في بغداد الجديدة شرق)) وقتل أيضا شخصان وأصيب 11 في هجومين في مدينة الصدر وقتل ثلاثة أشخاص وأصيب 18 في الشعلة (شمال)، فيما قتل شخص وأصيب10 في الكاظمية.

كما قتل شخصان بأسلحة مزودة بكواتم للصوت على أيدي مجهولين في المنصور (غرب) والسيدية وفي الإسكندرية (60 كلم جنوب بغداد) في محافظة بابل، قتل أربعة أشخاص وأصيب ثمانية بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف مطعما، بينما قتل شخصان وأصيب ستة بجروح في هجوم مماثل استهدف نقطة تفتيش للشرطة..

وقتلت امرأة بانفجار عبوة ناسفة في بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد). وقتل أيضا ضابط برتبة رائد في الخالدية في الرمادي (100 كلم غرب بغداد.

وهزت انفجارات جديدة بغداد، وذكرت مصادر أمنية أن قتلى سقطوا فيها إلا أنه لم يتضح حتى الآن عدد هؤلاء الضحايا..

ولم يصدر أي رد فعل رسمي على هذه الهجمات. لكن مساعد قائد عمليات بغداد قال لقناة 'العراقية' الحكومية إن 'هذه الاعتداءات كانت متوقعة وإجراءاتنا اتخذت منذ أيام'.

وتابع الفريق حسن البيضاني أن 'سياراتهم المفخخة ليست بمستوى التفخيخ الذي كان عليها سابقها..

وتصاعدت أعمال العنف مع اقتراب الذكرى العاشرة للغزو، إذ قتل 87 شخصا في أسبوع في العراق، فيما قتل منذ بداية شهر مارس الحالي 167 شخصا..

وفي 20 مارس 2003م، بدأت القوات الأمريكية غزو العراق لإسقاط نظام صدام حسين، واعدة بنظام ديموقراطي بديل، إلا أن الأمر أخذ منحى دمويا حين فتح حل الجيش العراقي الباب أمام تمرد مسلح.

والحرب نفسها كانت قصيرة، إذ استمرت حتى التاسع من أبريل قبل أن يعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أن 'المهمة أنجزت'. إلا أن ما تلاها بقي مصبوغا بالدم حتى اليوم.

وتشير أرقام مواقع ومنظمات غير حكومية إلى مقتل ما لا يقل عن 112 ألف مدني وآلاف عناصر الشرطة والجيش منذ بداية الغزو، إلى جانب نحو 4800 جندي أجنبي غالبيتهم العظمى من الأمريكيين.

وفي سياق متصل قررت الحكومة العراقية أمس تأجيل انتخابات مجالس المحافظات التي كان من المقرر اقامتها الشهر المقبل وذلك بسبب الظروف الأمنية الحالية.

وقال عضو المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كاطع الزوبعي 'قرر مجلس الوزراء تأجيل انتخابات مجالس المحافظات لمدة أقصاها ستة أشهر بسبب الظروف الأمنية..

أوباما يعود إلى المنطقة من دون وعود جديدة

محمد شبيطة

يصل الرئيس الأميركي باراك أوباما اليوم إلى المنطقة في زيارة له هي الثانية منذ أنتخب رئيساً في العام 2009م.

ويستهل أوباما جولته في المنطقة بزيارة إسرائيل ليلتقي بالقادة الإسرائيليين، ومن ثم يتجه إلى الضفة الغربية ليلتقي في رام الله بالرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن والقيادة الفلسطينية..

وتختتم الزيارة السبت المقبل بزيارة للأردن.

أوباما قبل وصوله للمنطقة عمل المسؤولون في إدارته على التخفيف مع سقف التوقعات بشأن حدوث أي نوع من التقدم في عملية السلام ،مشيرين إلى أن هذه الزيارة لن يطرح أوباما خلالها خطة سلام جديدة أو ينسق لقمة ثلاثية وبحسب ما قال نائب مستشار الأمن القومي الأميركي بن رودس «لقد كنا في غاية الوضوح بأن هذه الزيارة ليست لوضع مبادرة جديدة مضيفاً أن هدف الزيارة هو إجراء محادثات استراتيجية واسعة النطاق مع الحكومة الإسرائيلية ويستهدف كذلك التعبير عن دعمه للسلطة الفلسطينية باعتبارها القيادة الشرعية للفلسطينيين.

أوباما الذي دخل البيت الأبيض حاكماً العام 2009م، ليقود أعظم دولة في العالم حمل معه حينذاك أحلاماً كبيرة وأحيا الأمل لدى قطاع عريض بالشرق الأوسط بزيادة انخراط الولايات المتحدة مجدداً في عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلا أن فترته الرئاسية الأولى كانت نتائجها عكسية، حيث كانت حصيلة أدائه ضعيفة جداً لأن كل محاولاته لتحريك المفاوضات باءت بالفشل.

واصطدمت طموحاته بالتزمت الإسرائيلي ورفض الحكام الإسرائيليين إيقاف بناء المستوطنات التي كانت شرطاً أساسياً للفلسطينيين للعودة إلى المفاوضات الثنائية، بل إن إسرائيل ظلت ترفض إيقاف بناء المستوطنات وتدعو الفلسطينيين للعودة إلى المفاوضات دون شروط.

أوباما من جهته عجز عن تحريك عملية السلام وتبنى هو وإدارته موقف الحكومة الإسرائيلية الحليف الإسرائيلي الاستراتيجي للولايات المتحدة.

وفي عام 2009م كانت زيارة أوباما للمنطقة تحمل آمالاً عريضة ووعوداً كبيرة حملها أوباما معه إلى المنطقة ومن خطابه التاريخي الشهير في جامعة القاهرة، حيث كان يتمنى بداية جديدة مع العالم العربي والإسلامي، إلا أن أياً من ذلك لم يحدث، فالسياسات الأميركية ثابتة من حيث المبدأ في حماية إسرائيل ودعمها في جميع المجالات العسكرية والاقتصادية ولم تتغير حتى في التوجيهات السياسية على الرغم من أنها وسيط في المفاوضات، وإنما تخضع وساطتها دائماً للابتزاز الإسرائيلي في الداخل الأميركي.

هذه الزيارة للرئيس أوباما ليست كما الزيارة السابقة في 2009م، حيث سيصل إلى منطقة هذه المرة غير المنطقة التي كانت قبل أربع سنوات، فالتغيرات التي أحدثتها ثورات الربيع العربي في المنطقة العربية من حيث خلط الأوراق وظهور قوى أخرى وبروز نزاعات كبيرة فيها، فحلفاء أمريكا في المنطقة من أمثال حسني مبارك، الذي كان ضامناً للاستقرار، حل محله حكم جديد بزعامة الرئيس محمد مرسي، وفي شمال إسرائيل تغرق سوريا في حرب أهلية طاحنة.

والوضع الإقليمي بشكل عام غير مستقر، ومهدد بالاشتعال في أي لحظة، خاصة في لبنان، وهنا نجد أن أميركا عاجزة عن السيطرة على ما يجري في المنطقة أو التأثير فيها، لذلك فإن أوباما كل ما يستطيع فعله هو تقديم الدعم الكامل للحليف الأهم وهو إسرائيل لإرضاء اللوبي اليهودي في الداخل الأميركي في حماية أمن اسرائيل وما بين الزيارتين الأولى والثانية نجد أوباما نفسه كأي رئيس اميركي سابق غير قادر على إعطاء الفلسطينيين أي شيء من حقوقهم المغتصبة سوى مزيد من الدعوات للفلسطينيين للرضوخ للإرادة الاسرائيلية والتي لا تريد سلاماً حقيقياً في المنطقة وإنما تريد استسلاماً غير مشروط.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات

بنعمر يلتقي قيادات

وأضاف:" اتفقنا على ضرورة إعداد وتنفيذ برنامج متكامل لمعالجة القضايا الحقوقية ومواصلة نقاشنا حول كيفية معالجة القضية الجنوبية في مؤتمر الحوار".

بان كي مون:

وأشاد الأمين العام للأمم المتحدة بإجراءات الاعداد لمؤتمر الحوار والتي أنجزت بطريقة بناءة وشاملة وتشاركية.

وأردف قائلا:" لقد اختار الشعب اليمني مسار الحوار السلمي والمصالحة، ويمثل الحوار فرصة تاريخية للشعب اليمني ولشبابه ونسائه".

وتابع قائلا :" إن مؤتمر الحوار يوفر إمكانية إشراك الجميع للخروج بحلول للمظالم والشكاوى وبناء جسور الثقة وضمان العدالة وتعزيز حقوق الإنسان والاسهام في تنمية البلاد وإزدهار اليمن".

وحيا الامين العام للأمم المتحدة الرئيس عبدربه منصور هادي والشعب والحكومة اليمنية على عزيمتهم الملحوظة وحكمتهم الملموسة في الحفاظ على مسار المرحلة الانتقالية ومجابهة كافة العراقيل والتحديات.

وأوضح أن مستشار الامين العام والمبعوث الخاص إلى اليمن السيد جمال بنعمر يعمل وفريقه بلا كلل ويتواصلون مع كافة الاطراف في اليمن لدعم مؤتمر الحوار وسيواصلون العمل مع مجلس التعاون الخليجي والمجتمع الدولي لدعم فرص نجاح المرحلة الانتقالية في هذا البلد.

الولايات المتحدة:

وحثت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية كافة الاطراف على الانخراط في عملية بناءة ووضع المصالح الوطنية العليا فوق الاهداف الشخصية بهدف الاستفادة من هذا الحدث التاريخي المعني بصياغة مستقبل اليمن.

وأكدت أن الولايات المتحدة ملتزمة بالكامل جنباً إلى جنب مع المجتمع الدولي في سبيل دعم مؤتمر الحوار اليمني والمرحلة المتبقية من المرحلة الانتقالية.

وبينت أنه على ضوء طلب الحكومة اليمنية قررت الولايات المتحدة توفير مبلغ 10 ملايين ونصف المليون دولار لدعم مؤتمر الحوار خاصة في مجال حملات التوعية المدنية والتدريب والدعم التشغيلي.. موضحة أن هذا المبلغ جزء يسير من اجمالي المساعدات التي توفرها الولايات المتحدة لدعم الجهود المتواصلة لتحقيق الأمن والسلام والازدهار والاستقرار ووحدة اليمن.

المانيا:

واضاف: إن ألمانيا تدعم بكل قوة العملية الانتقالية التي يقودها الرئيس هادي. وأثناء انعقاد مؤتمر أصدقاء اليمن بمدينة لندن أكد د. فيستر فيلِه، الوزير الاتحادي للخارجية بأن ألمانيا ستساهم بشكل كبير في استقرار اليمن.

وفي الـ7 من مارس 2013م شارك د. فيستوَ فيله، الوزير الاتحادي للخارجيَة في اجتماع أصدقاء اليمن الذي عقد في مدينة لندن وأعلن تقديم حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية مبلغ 1.5 مليون يورو لدعم الحوار الوطني في اليمن ولدعم صندوق الثقة للإصلاحات الدستورية التابع للأمم المتحدة، وذلك بهدف تمويل الحوار الوطني.

السقاف: حل القضية

وعدّد الدكتور السقاف عوامل نجاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل المتمثلة في المقام الأول باتساع المشاركة الشعبية في مؤتمر الحوار التي تعكس تعدد المجتمع اليمني بكل مكوناته ..وثانيها هو توفر الإرادة الوطنية المدعومة إقليميا ودوليا.

وقال أنه ينبغي على اليمنيين أن يخلصوا النوايا حتى نصل بآفاق المؤتمر إلى النتائج المرجوة والمأمولة والتي ينتظرها الشعب اليمني بكل فئاتِه على أحر من الجمر .. مجدداً أن الحوار هو الفرصة الأخيرة أمام من يريد اللحاق به لطرح قضاياه وبشفافية كاملة .

وشدد الدكتور فارس السقاف في سياق تصريحه على أن حل القضية الجنوبية هو المفتاح الرئيسي لكافة القضايا الأخرى المطروحة على طاولة الحوار والتي أشار إليها الأخ رئيس الجمهورية في كلمته الافتتاحية لأعمال مؤتمر الحوار بعيدا عن أية خطوط حمراء أو حلول جاهزة .

ويرى الدكتور السقاف ضرورة مراجعة صيغة الوحدة القائمة التي لا تتوفر فيها عوامل التماسك والقوة، ولابد من إجراء معالجات شاملة للقضية الجنوبية التي تعتبر مكوناً أصيلاً في المشروع الوطني سواء من حيث البعد الديمقراطي الذي يعني المشاركة في السياسة وصناعة القرار وتقاسم الثروة حتى نضمن استمرارية الوحدة الوطنية ,داعيا كل القوى الحية من أبناء المحافظات الجنوبية إلى التسامح عبر طي صفحة الماضي والتطلع إلى آفاق المستقبل بكل تجلياته حتى يولد اليمن الجديد .

إجراءات لعرض

واستعرض اللقاء احتياجات المحافظة من مشاريع الطرق الريفية حيث سيتم نزول فريق فني نهاية الأسبوع الجاري لعمل الدراسات الهندسية لإدراج (33) كيلو متراً من الطرق التي تخدم التجمعات السكانية وذلك ضمن برنامج تنمية الطرق الريفية، بالإضافة إلى استكمال الإجراءات التعاقدية لتنفيذ مشروع الطريق الدائري لمحمية حوف البالغ طوله (25) كيلو متراً والممول من برنامج الطرق الريفية بالوزارة.

حضر اللقاء وكيل الوزارة لقطاع الطرق المهندس عبدالوهاب الحاكم ومدير عام برنامج تنمية الطرق الريفية المهندس عبدالحكيم الأغبري .

184 مليون دولار

وأكد الوزير السعدي أنه سيتم على هامش الزيارة مناقشة دعم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي لمشاريع برنامج الطرق الريفية والصندوق الاجتماعي للتنمية .. مشيدا بإسهامات الصندوق في دعم مسارات التنمية والاستقرار في اليمن واستجابته الدائمة والسريعة لأولويات الاحتياجات اليمنية.

يشار إلى أن الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي كان قد تعهد بدعم اليمن بـ 500مليون دولار خلال اجتماع المانحين في الرياض في مطلع سبتمبر 2012م.